

رونق المجاورة للرئيس التسعيني

الرؤيحية السعيدة التي دامت أكثر من الزمن، ولم يكن في الأمر أدنى إشكال أو مشكلة. وما كان هذا خروجاً على الإسلام من قريب أو بعيد فقد كانت إحدى زوجات الرسول قبيلة. وقبل شهر من وفاتها رحمها الله وكانت على فراش المرض العضال في حال من المعاناة الشديدة توجهت إلى بكلمة مقتضبة تتم عن تصميم قاطع قائلة: أريد أن اعتنق الإسلام. فسألتهما للتوالم: تقررين ذلك الآن؟ هل أنت مقتنعة بما تقولين؟ وعندما أكدت عزيمتها قررت العودة إلى لبنان. ولدت وأناقة مكرت تطلبين: فاحمثنى، لا بل سحقثني، ببساطة الجواب: صممت على أن أدفن في قبر واحد معك. وأنا اليوم على موعد مع الغائبة...

أطال الله عمر الدكتور سليم الحص الذي مناسبة كتابة هذا المقال يتلخص في عنوانه: رونق مجاورة الرئيس التسعيني.

كما له في نفوس كثيرين تلمذهم في بعض المراحل كاستاذ في الجامعة ومنهم الرئيس فؤاد السنيورة طبيب الزكريات. **احوال لبنان** عندما يستعصى على تفسير لغز عن الغاز أحوالنا اللبناية البالغة المتشابك وبالذات هذه الأيام حيث المنازلات على اشدها في موضوع المحاصصة بنخبة مذهبية فيما البلد على مشارف الوقوع في جب الإفلاس ولا من ينجس، وجد نفسي اسأل الأثبت حضوراً إلى جانبه والأرى بأحواله ومرتب لقاءاته الزميل رفعت بدوي إذا كان دولة الرئيس في مجلسه. ثم يكون اللقاء المتمر مع بعض التفسير من جانبه لما هو مستعص تفسيره مواقف أقطاب السياسة وبعض الزكريات التي جعلنا نعيش في الزمن العربي من بين الثلاثة والعشرين شخصية سياسية سنبة تعاقبوا

لبنان كثيراً من الحرية وإنما قليل من الديمقراطية. ويخطيء من يتحدث عن تعارض بين الإسلام والديمقراطية، فنحن نرى في الديمقراطية الترجمة العصرية للشورى في الإسلام والعولة لعبة متوحشة لا ترحم بتباري فيها الكبار ولا حساب فيها للصغار وأول الثوابت في السياسة اللبناية بان لا ثوابت فيها ولقد علمتنا التجارب أن التقبل في الموقف هو الشطارة في السياسة بل هو ميزة السياسة ولا حق للقوة أمام قوة الحق وسمة العصر هي طغيان الاختيارات على سياسات الدول كبراهما وصغراهما ونحن في لبنان نعيش حالة إفلاس سياسي، حيث نجوم الساحة السياسية بلغوا حالة عجز مطوق عن الوفاء بالقل واجباتهم تجاه المواطن والمجتمع والوطن ويحبقي المسؤول قويا إلى أن يطلب أمراً لنفسه وأدعى ما حل بلبنان أن يستشري الفساد في مجتمعه وتغلغل في ثقافته فبتنا نحدث عن ثقافة الفساد حيث الاختلاس والإحتيال والفساق وتسخير الضمير كلها في حكم الشطارة. ما زال وهو على مسافة أسابيع من تسعينيته(موال 1929) على قناعاته: الغناعة السياسية والقناعاة الشخصية والقناعاة العيشية. ونراه حامداً شاكراً يتمنى لو كان في إستقامته السير من دون مساعدين في حديقة دارته في ضاحية قريبة من العاصمة سميت بإسمه عفواً "توحة الحص" كما التسمية العفوية الثانية للشارع البيروتي الذي في اوله مبنى سكنه، إذ التسمية شعبياً "ثزلة الحص" فيما هي بلدياً "شارع الإستقلال". كذلك يتمنى لو تسعفه الحال الصحية للتنزه على كورنيش بحر بيروت المقابل للجامعة الأميركية التي له مقال زكريات من الزمن العربي الجليل

كل الذين يزورونه للمرة الأولى وبالذات السفراء أو بعض الشخصيات السياسية العربية العابرة يستغربون كم أن مكتبه بهذه البساطة المتناهية قياساً بمكاتبهم ومنازلهم. ولكنهم يخرجون من إجتماعهم به مقررٍين كثير التقدير شخصه وهذوه كلامه معهم، وكيف أنه لم يسجل على نفسه الفاظاً تنسم بالحدة والخشونة. وحتى في كتاباته كان هكذا. ولولا قسوة الحالة الصحية على مزاجه لكان واصل الكتابة التي طالما اغنى أدبيات العمل السياسي بالكثير منها. ويستحضر المرء مثل حالي بصفة الجار والكاتب الذي قرأ الكثير من كتابات الرئيس الحص في صحيفة "السفير" التي إحتجبت والخليج الإماراتية والعرب اليوم وقبل ذلك في صحيفة "النهار" التي تواصل مواجهة العسر بأمل أن يحل اليسر بعد حين، بعض رؤاه واستنتاجاته في كتاباته التي صدرت في مؤلفات مثل قوله "إنني من المؤمنين أن الإصلاح لا يتحقق إلا في ظل قيادة الإلتفاف حول من يترزع، كما تحدثت المبالغة بشكل عكسي عندما يفقد المتزعم والمترس بالترجح ذلك الإلتفاف. ولكن الذي حصل للرئيس سليم الحص كان بالغ التساوة، ربما لأن الرجل عندما ترأس الحكومة خمس دورات لم يتجاوب مع طالبي الإلتفاف من سلطته الرسمية، وتلك من سلبيات الرئيس الحص في نظر الناس لكنه يرى العكس ويعتبر تلك من الإيجابيات التي على من يتسلم موقعاً رسمياً في الدولة أن يتحلى بها. ونراه تهرباً لذلك يعجز بتوصيف البعض له بأنه صاحب ضمير في لبنان الذي يتكافأ فيه لغة أصحاب الضمير. كما يعجز بأنه نأي وهو في قمة سلطة المغانم عن إرضاء إستغلال المنصب وضع حواجز بينه وبين

صائب سلام لرئاسة الحكومة وكيف أن قنابيل الدار الإسلامية كانت في تلك الفترة خافتة وكانما اللمية عبارة عن شمعة، ولجود أن تم الإعلان عن أن سيد السراي بات تمام سلام حدثت إنتفاضة حب من البيارة ونشطت الذكرة التي كانت في إجازة طوعية وشغشت الأضواء في الدار الإسلامية. **طبايح الشعوب** وقد نجد من يقول إن طبايح الشعوب عامة تفرض المبالغة في الإلتفاف حول من يترزع، كما تحدثت المبالغة بشكل عكسي عندما يفقد المتزعم والمترس بالترجح ذلك الإلتفاف. ولكن الذي حصل للرئيس سليم الحص كان بالغ التساوة، ربما لأن الرجل عندما ترأس الحكومة خمس دورات لم يتجاوب مع طالبي الإلتفاف من سلطته الرسمية، وتلك من سلبيات الرئيس الحص في نظر الناس لكنه يرى العكس ويعتبر تلك من الإيجابيات التي على من يتسلم موقعاً رسمياً في الدولة أن يتحلى بها. ونراه تهرباً لذلك يعجز بتوصيف البعض له بأنه صاحب ضمير في لبنان الذي يتكافأ فيه لغة أصحاب الضمير. كما يعجز بأنه نأي وهو في قمة سلطة المغانم عن إرضاء إستغلال المنصب وضع حواجز بينه وبين



فؤاد مطر

بيروت

قد نجد من يقول إن طبايح الشعوب عامة تفرض المبالغة في الإلتفاف حول من يترزع، كما تحدثت المبالغة بشكل عكسي عندما يفقد المتزعم والمترس بالترجح ذلك الإلتفاف. ولكن الذي حصل للرئيس سليم الحص كان بالغ التساوة، ربما لأن الرجل عندما ترأس الحكومة خمس دورات لم يتجاوب مع طالبي الإلتفاف من سلطته الرسمية، وتلك من سلبيات الرئيس الحص في نظر الناس لكنه يرى العكس ويعتبر تلك من الإيجابيات التي على من يتسلم موقعاً رسمياً في الدولة أن يتحلى بها

الفرق بين شهادة الماضي وشهادة الحاضر



نامر مراد

بغداد

من أتسع لحظات الإنسان بصورة عامة المتخرج العراقي من الجامعات العراقية بصورة خاصة—طالب أو طالبة... ذكر أو أنثى—هي تلك اللحظات التي يحصل فيها على إجازة التعليم أو ما نطلق عليها شهادة التخرج ويفرح بها فرحاً لا يوصف بيداً يجد نفسه على حين غره متمسولاً في الشوارع والحارات مزمقاً بين أحلام اليقظة وسراب الآهات يدور هنا وهناك يبحث عن وظيفة أو أي عمل يستطيع من خلاله أن يتق طريقه في هذا الجحيم المروع—أي الحياة في العراق. يشعر أنه بلا هدف بلا مستقبل بلا تاريخ على الرغم من تاريخه الطويل في سنوات الكفاح التعليمي وسهر الليالي، اللحظة التي شاهدت فيها ذلك الشاب—الجيل...واكرر كلمة البطل عشرات المرات—حينما تقف أمام رئيس الوزراء ورفع في وسطه شهادة كفاحه الطويل والألم التي قضاهما في فترة الدراسة. أنا لا أستطيع أن أفعل تلك الحركة الجريئة ولذلك أطلقت على الشاب عبارة—البطل—وهو يستحقها بجدارة. كانت تلك القفزة بنظري لها مداليل وشروحات وتفسيرات يعجز عن وصفها أعظم كاتب في تاريخ البشرية. هذه الحركة سيظلها التاريخ لحين قيام الساعة. القضية ليست قفزة شاب في عمر الزهور أمام رئيس دولة في زمن الانتخابات العقيمة لكنها ترمز لكل لحظة من لحظات الصراع التي يعيشها الطالب العراقي من أقصى البلاد إلى أقصاه...لا بل هي وصمة عار في كل لحظة من لحظات سنوات التغيير وتحطم—ديكتاتورية القائد الضرورة - . ذلك الشاب الجسور أفقد كل لحظة من لحظات النشوة التي كان يعيشها رئيس الوزراء والقريبين منه وهم يرفعون إيديهم علامة الاتحاد أما الجماهير. شتم كل قوانين البلاد بذكاء عظيم وقال لهم ضمناً... انظروا هذه الشهادة التي سكتب فيها كل معاناتي وعذاباتي أثناء الدراسة الطويلة منذ اليوم الذي دخلت فيه الجامعة. كانت لي أحلام وطموحات ليس لي قرار. أنتم حطمتهم بورة الحياة ومسحتم كل عودي لحبيبي التي عشقتم معها كل سنوات الدراسة في أنكم جعلت جيلاً كاملاً قبل أن ينبثق لي هذه النفس لتعطينا سوية معلمين أو مدرسين أو أي وظيفة أخرى تحصل عليها عند التخرج. اليوم أطلقت علي—حبيبي - بالكذاب لأنني لا أستطيع أن أكون معها أسرة. أنتم وقتم في طريق مجي، أبناء لي ولها—أي أنكم تقتلون جيلاً كاملاً قبل أن ينبثق لي هذه النفس عشرات لابل الألف من زملائي ينظرون لي الآن ويرفون دعومهم لأنهم يعيشون نفس حالتي. ربما ستقتلونني أو تضعونني في غياهب السجون بعد لحظات من إنتهاء هذا المهرجان...لايهم لقد ودعت أمني قبل أن أرفع هذه الشهادة في وجه رئيس الوزراء. الشهادة موتاً في سبيل شهداتي الوريقية هذه أفضل حالا من العيش بلا فائدة...

فالموت نهايتهم و من أبسط الأمراض لعدم توفر الرعاية الصحية الجيدة أما حق الرعاية الاجتماعية فتناقد. تكون معدومة لقللة المسؤولين بالرعاية الاجتماعية قياساً الى أعداد الفقراء والمعوزين والعاطلين عن العمل وكبار السن والمرضى ومن لم يجد وضافة او عمل ورواتب الرعاية الاجتماعية شحيجة لا تسد الحاجة وتشمل أعداداً قليلة جداً من المستحقين ومراكز الرعاية الاجتماعية للمسنين نادرة. ومن الحقوق التي نص عليها الدستور حق رعاية ذوي الإحتياجات الخاصة ومعاقبي الحروب الذين لم توفر الدولة أبسط حقوقهم وهي العلاجات ومراكز التأهيل والسكن الخاص. ومن حقوق المواطن على الدولة تأمين سكن يؤويه هو وعائلته وهذا الحق لا يحتاج الى توضيح فلا سكن مناسب وكيفي أعداد المحتاجين حتى انتشرت العشوائيات (الحواسم) في كل محافظات العراق (المواطنون هم من وجد الحل لسكنه لا الدولة. ومن حقوق المواطن الأخرى حق الحياة والأمن والحرية وفي عراق الأحزاب الإسلامية حياة المواطن مهددة والأمن مفقود والحريات غير مصانة. وحق آخر للموطن كقلة الدستور هو حق تكافؤ الفرص وهذا الحق معروف في بلدنا بسبب المحاصصة والمحسوبية والمنسوسية وسيطرة الأحزاب المنتفذة على مقاليد الامور في البلاد. **حرمة المسكن** ومن اهم الحقوق في الدستوران حرمة المسكن مصونة ولا يجوز دخولها او تفتيشها الا بقار قضائي وفي العراق مسكن المواطنين مستباحة من قبل الأجهزة الأمنية وميليشيات الأحزاب ولا حرمة لها. وحق الدفاع مقدس ومكفول في جميع مراحل التحقيق يقول الدكتور العراقي فاي دفاع للمعتقلين الذين يتم اعتقالهم بدون اوامر قبض قضائية ولا أحد يعلم حتى مكانهم فالجيش يعقل والشرطة تعقل والمخابرات والاستخبارات والميليشيات تعقل بالجملة وبدون اوامر قضائية ومنهم من يبقى سنين في المعتقلات ومنهم من يتوفي تحت التعذيب او يعدم لجرم لم يرتكبه فاي دفاع مقدس ومكفول هذا. وهناك حق مهم آخر وهو حق العمل لكل العراقيين بما يضمن لهم حياة كريمة وهذا الحق لا يحتاج الى تعليق ونسبة العاطلين عن العمل خير جواب لهذا الحق ثم ان المعامل المتعلقة بالاعراض المنفوعة العامة مقابل تعويض عادل وخير دليل على هذا الحق هو قرار هيئة المسائلة

المواطنة والحقوق

الغزاة و للاستعمار القديم والحديث كما تصدوا للغزو البربري الأمريكي و تصدوا للإرهاب إحدى إفرازات الغزو كما تصدوا لداعش صنيعه الأبركبان فتصحيحات العراقيين بارواحهم من أجل وطنهم هي تأكيد حبهم لهذا الوطن والتضحية في سبيله (الوجود بالنفس اسمي غاية الجود) وتعبيراً عن انتمائهم لهذا الوطن لكن في المقابل ماذا قدم القائمون على هذا الوطن والمهيمنين على السلطة والنفوذ فيه منذ خسة عشر عاماً للوطن وماذا حققوا له من حقوقه التي تبثوها وأقروها في دستورهم؟

حق التصويت ولنستعرض بعضاً من هذه الحقوق وفي المقدمة منها حق التصويت في الانتخابات وهذا الحق الوحيد الذي طالما أكد عليه سياسيو العراق وقادته ليس لأنه حق من حقوق المواطن لكنه الضمان لبقائهم في السلطة بعد أن زوروا الانتخابات وسرقوا أصوات المواطنين فهذا الحق أصبح كلمة حق يراد بها باطل، والحق الآخر هو حق التوظيف في وزارات ومؤسسات ودوائر الدولة فهل حصل المواطن على هذا الحق طبعاً كلا فالوظائف للسياسيين وأبنائهم وأقاربهم وأعضاء أحزابهم (المحسوبية والمنسوية). أما مناصب السلسطات الثلاث (المحسوبة والنخافة والرقابة معدومة في من مناشئ غير رسمية مما اضطر المواطنين إلى السفر إلى خارج العراق لتلقي العلاج وإجراء العمليات الجراحية أما الفقراء

سامي الزبيدي

عمان

من حقوق المواطن على الدولة تأمين سكن يؤيه هو وعائلته وهذا الحق لا يحتاج الى توضيح فلا سكن مناسب وكيفي أعداد المحتاجين حتى انتشرت العشوائيات (الحواسم) في كل محافظات العراق فالوطن هو من وجد الحل لسكنه لا الدولة